Journal Of the Iraqia University 64-1(30-11) November(2023)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

أثر اختلاف القراءات المتواترة على المعنى في قصة ذي القرنين دراسة استقرائيَّة تحليليَّة

د. أسماء بنت مدني بن سعد العوفي

أستاذ القراءات المساعد في قسم الدراسات القرآنية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة

The Effect of Oft-recurrent Readings on the Meaning In the Story of Dhul-Qarnayn: An Inductive Analytical Study

Dr. Asma Madani Saad Al-Oufi Assistant Professor in the department of Quranic studies Taiba University

amsoufi@taibahu.edu.sa

DOI 10.58564/MABDAA.62.2.2023.386

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلِّم على سيدنا محمد، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، أما بعد: فقد تناولت هذه الدراسة قصة ذي القرنين التي وردت في سورة الكهف، وبيان خلاف القراء العشرة في قراءة آياتها، ثم توجيه هذه القراءات وبيان أثرها في التفسير والمعنى، من خلال المنهج الاستقرائي التحليلي، ويتكون البحث من: مقدمة، وأربعة مطالب، تحدثت في المطلب الأول عن الاختلاف بين القراءات القرآنية أنواعه وفوائده، والمطلب الثاني عن القصة وأهميتها في القرآن، والمطلب الثالث كان للتعريف بقصة ذي القرنين، وأما المطلب الرابع فهو صلب الدراسة، وجمعت فيه القراءات في قصة ذي القرنين وبيَّنت أثرها في التفسير والمعنى، ثم الخاتمة.ومن أبرز نتائج الدراسة: أن الاختلاف في القراءات القرآنية هو اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تناقض وتضاد ، وأن كل قراءة منها تبين وتضيف معنىً جديدًا لم تتناوله القراءة الأخرى أو تسلط الضوء عليه، وألقت الدراسة الضوء على الإعجاز البياني للقرآن والذي يظهر من خلال تنوع القراءات، وبينت الدراسة أيضًا أن لاختلاف القراءات في القصص القرآنية أثرًا كبيرًا في عرض القصص بأساليب متنوعة وصور بيانية مختلفة، بدون تضاد أو تعارض أو إخلال بنظم القصة، كما في قصة ذي القرنين.**الكلمات المفتاحية: قراءات، قصص قرآنية، ذو القرنين، اختلف القراء العشرة.**

Abstract

First and foremost, Praise be to Allâh, Lord of the worlds, May peace and blessings be upon Prophet Muhammadﷺ, and all the Prophets and Messengers of Allâh.The present study deals with the story of Dhul-Qarnayn mentioned in Sûrat Al-Kahf, explaining the disagreement of the ten reciters in reading the verses, then directs these readings and demonstrates their impact on the interpretation and meaning through the inductive and analytical approach.

The study consists of an introduction and four sections. The first tackles the difference between the Quranic readings, their types and their benefits. The second discusses the story and its importance in the Qur'an. The third defines the story of Dhul-Qarnayn. The fourth is the core of the study in which the readings are collected in the story of Dhul-Qarnayn, showing its impact on the interpretation and meaning. Then the conclusion recapitulates the main findings of the study.The most important findings of the study are:The difference in the Qur'anic readings is one of diversity and dissimilarity, not about contradiction and contrast. Each reciting shows and adds a new meaning the other did not deal with or highlight. The study sheds light on the metaphoric miracle of the Qur'an, which appears through the diversity of readings. Moreover, it shows that the different readings in the

Qur'anic stories have an impact on presenting the stories in various ways and with distinct figurative images, without contradiction, conflict or disruption of the order of the story, as in that of Dhul-Qarnayn.**Keywords**: Readings, Quranic stories, Dhul-Qarnayn, the Difference of the Ten Reciters

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، والصلاة والسلام على سيد الخلق وإمام المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:فإن القرآن الكريم هو كتاب الله المتين الذي أحكمت آياته، وأتقنت فصوله، واختيرت كلماته، وتعددت قراءاته رحمة للعالمين، ومع هذا لا يوجد فيه اختلاف ولا تناقض، قال تعالى ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ [فصلت: ٤٢]، ومن مزايا القرآن العظيم أن أنزله الله على قراءات متعددة؛ تيسرًا على الأمة ورفعًا للحرج عنها، وكان لهذه القراءات أثر بالغ في استنباط المعاني وتفسير الآيات، وفيها دلالة قوية على الإعجاز البياني للقرآن، ولأهمية هذا الجانب فقد اخترت هذا الموضوع لإلقاء الضوء على أثر اختلاف القراءات في سياق قصة ذي القرنين، واخترت هذه القصة تحديدًا لأنها مليئة بالقيم والفوائد العظيمة فأحببت إلقاء الضوء عليها وبيان أثر اختلاف القراءات في إبرازها، فأسأل الله -سبحانه- التوفيق والسداد.

أهمية البحث:

١- إلقاء الضوء على جانب من جوانب الإعجاز البياني للقرآن الكريم؛ حيث احتوت القراءات على العديد من المعاني مع اتحاد اللفظ واختلاف الهيئة والضبط.

٢- تسليط الضوء على أهمية علم القراءات وبيان عظيم فضله؛ خاصة فيما يتعلق بتفسير قصة ذي القرنين.

٣- بيان أثر اختلاف القراءات في إبراز المعاني المختلفة في القصص القرآني.

أهداف البحث:

١- الوقوف على أثر اختلاف القراءات القرآنية في التفسير والمعنى في قصة ذي القرنين.

٢- بيان الارتباط الوثيق بين علم القراءات وعلم التفسير.

٣- استنباط القيم والفوائد من قصة ذي القرنين.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث على الشبكة العنكبوتية وقواعد بيانات البحوث لم أجد أي بحث أو دراسة تناولت أثر اختلاف القراءات في قصة ذي القرنين، ولكني وقفت على العديد من الدراسات المتعلقة بأثر اختلاف القراءات في القصص القرآني، من جوانب أخرى، منها:

١. أثر القراءات في القصة القرآنية: دراسة تحليلية تطبيقية على قصص الأنبياء عليهم السلام، للدكتور خالد محمد إبراهيم محمود، وهي رسالة دكتوراه من جامعة العلوم الإسلامية العالمية بالأردن. ٢٠١٥م.

٢. أثر القراءات في القصص القرآني- قصص النساء أنموذجًا، للدكتورة نمشة بنت عبدالله الطوالة، وهو بحث منشور في مجلة الدراسات الإسلامية بجامعة الملك سعود، المجلد ٢٨، العدد٢، سنة ٢٠١٦م.

٣. أثر اختلافات القراءات في القصص القرآني قصة يوسف -علية السلام – نموذجًا، للدكتور أحمد نبيه المكاوي، وهو بحث منشور في المجلة العلمية لكلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا، العدد٣، سنة ٢٠١٧م.

٤. القراءات القرآنية وأثرها في سياق القصص القرآني – قصة أصحاب الكهف أنموذجًا، للدكتور منير أحمد الزبيدي، وهو بحث منشور في المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد ١٥، عدد٣، سنة ٢٠١٩م.

٥. آيات قصة ذي القرنين- دراسة تحليلية، للدكتور عماد محمود عبد الكريم، وهو بحث منشور في حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، العدد ٣٨، وقد تناول البحث جانب التفسير التحليلي للآيات، وهو مختلف عن موضوع بحثي؛ لأنه لم يتطرق لأثر اختلاف القراءات في جميع المواضع في القصة، كما أنه لم يفصِّل في دراسة وتوجيه المواضع التي ذكرها -وهي ٣ مواضع فقط- كما ما فعلت في بحثي هذا.

حدود البحث:

القراءات العشر المتواترة الواردة في قصة ذي القرنين، والكلمات الفرشية تحديدًا دون الأصول، والتي لها أثر في المعنى من ناحية البيان والبلاغة.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وقمت بالبحث والدراسة على النحو الآتي:

١- عزو الآيات القرآنية الواردة في البحث.

٢- بيان أوجه اختلاف القراءات عند القراء العشرة الواردة في الآيات وعزوها.

٣- بيان التوجيه اللُّغوي للقراءة بالرجوع إلى كتب اللغة والتفسير وتوجيه القراءات.

٤- توجيه القراءة مع تفسير الآية موضع القراءة تفسيرًا إجماليًّا مستعينة بكتب التفسير.

٥- الترجيح والجمع بين الأوجه فيما يحتاج إلى ذلك، ودفع ما يوهم ظاهره التعارض.

٦- بيان أثر اختلاف القراءات في التفسير والمعنى من خلال الاستنباط والنظر والرجوع إلى كتب التفسير المعتمدة.

٧- بيان العلاقة التفسيرية بين القراءات القرآنية والمعاني التي أضافتها كل قراءة، وتوضيح أثر ذلك على الفوائد المستفادة من القصة.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى: مقدمة وأربعة مطالب وخاتمة، على النحو الآتي:المقدمة وفيها: أهداف البحث، والدراسات السابقة، وحدود البحث، ومنهج البحث وخطته.المطلب الأول: الاختلاف بين القراءات القرآنية أنواعه وفوائده.المطلب الثاني: القصة وأهميتها في القرآن.المطلب الثالث: التعريف بقصة ذي القرنين. المطلب الرابع: القراءات في قصة ذي القرنين وأثرها في التفسير والمعنى.الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.ثم فهرس المصادر والمراجع.

المطلب الأول الاختلاف بين القراءات القرآنية أنواعه وفوائده

تعريف القراءات:

لغة: القراءات جمع قراءة، وهي مصدر من قرأ يقرأ قراءة وقرآنًا، فهو قارئ، بمعنى: تلا تلاوة[١]

اصطلاحًا: تعددت تعريفات العلماء لمصطلح القراءات، لكن أشهرها وأضبطها هو تعريف الإمام ابن الجزري –رحمه الله– فقد قال: "القراءات هي علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة"[٢].ولا يتم ذلك إلا بالتلقي والمشافهة ثقة عن ثقة بسند متصل إلى الرسول –صلى الله عليه وسلم– والنطق الصحيح لألفاظ القرآن الكريم كما أنزلت.وللقراءة الصحيحة شروط وضوابط أجمع عليها أئمة القراءات، ومتى اختل شرط منها كانت القراءة مردودة ولا يجوز القراءة بها، وقد جمع ابن الجزري هذه الضوابط في قوله: "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها"[٣].

أنواع الاختلاف بين القراءات:الاختلاف بشكل عام يكون على نوعين: إما اختلاف تغاير، وإمَّا اختلاف تضاد، فاختلاف التغاير جائز في القراءات، أما اختلاف التضاد فلا يوجد في القرآن الكريم إلا في ما كان منسوخًا منه[٤].واختلاف القراءات يكون على ثلاثة أحوال[٥]:الحالة الأولى: اختلاف اللفظ والمعنى واحد، مثل: ﴿ٱلصَّدَفَيْنِ﴾ [الكهف: ٩٦] قرئت بفتح الصاد والدال، وبضم الصاد والدال، وبضم الصاد وسكون الدال، وكلها بنفس المعنى.

الحالة الثانية: اختلاف اللفظ والمعنى جميعًا مع جواز أن يجتمعا في شيء واحد لعدم تضادّ اجتماعهما فيه، مثل: الاختلاف في قوله تعالى ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾﴾ [الكهف: ٨٥]، قرئت (أَتْبع) وهي بمعنى اللحاق، أي: أتبع وألحق كل سببٍ سببًا آخر، وقرئت (اتَّبع) وهي بمعنى المسير، وكلا المعنيين يجوز اجتماعهما في حالة ذي القرنين، ولا تضاد بينهما كما سيأتي تفصيله لاحقًا في موضعه من الدراسة.الحالة الثالثة: اختلاف اللفظ والمعنى مع امتناع جواز أن يجتمعا في شيء واحد لاستحالة اجتماعهما فيه، مثل: ﴿خَرْجًا﴾ [الكهف: ٩٤] قرئت (خَرْجًا)وهو: الفيء أو الجُعل الذي يؤخذ مرة واحدة، وقرئت (خَرَاجًا)وهو: الضريبة التي تؤخذ سنويًّا، ولا يخفى أن المعنيين مختلفان، وسيأتي تفصيله لاحقًا في موضعه.

الفائدة من الاختلاف بين القراءات:ذكر العلماء فوائد كثيرة للاختلاف بين القراءات القرآنية، أهمها:

أولًا: التخفيف على الأمة الإسلامية والتيسير عليها، تشريفًا لها وتوسعة ورحمة وخصوصية لفضلها، فخفّف الله تعالى عنهم وسهّل عليهم بأن أقرّهم على مألوف طبعهم وعادتهم في كلامهم[٦].ثانيًا: إظهار نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز، فكل قراءة بمنزلة الآية، وتنوع اللفظ بكلمة يقوم مقام آيات، ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يخفَ ما كان في ذلك من التطويل[٧].

ثالثًا: دلالة على الإعجاز البياني للقرآن الكريم، فهو مع كثرة الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف، بل كله يصدّق بعضه بعضًا، ويبيّن بعضه بعضًا، ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد[٨].رابعًا: إعظام أجور هذه الأمة؛ حيث إنهم يفرغون جهدهم ليبلغوا

قصدهم في تتبع معاني هذا الاختلاف واستنباط الأحكام من دلالة كل لفظ، واستخراج كمين أسراره وخفي إشاراته[٩].خامسًا: اشتمال بعض القراءات على لطائف وفوائد تختلف عن القراءات الأخرى مما يساهم في إثراء المعنى وتنوعه.

سادسًا: لاختلاف القراءات في القصص القرآنية فائدة تميزها؛ وتظهر في عرض القصص بأساليب متنوعة وصور بيانية مختلفة، بدون تضاد أو تعارض أو إخلال بنظم القصة، وهذا من صور الإعجاز البياني في القرآن.

المطلب الثاني القصة وأهميتها في القرآن

تعريف القصة:

لغة: الْقَصُّ: تتبّع الأثر، يقال: قَصَصْتُ أثره، والْقَصَصُ: الأثر، قال تعالى: ﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ [الكهف: ٦٤]، أَي: رجعا من الطَّريق الذي سلكاه، والْقَصَصُ: الأخبار المتتبّعة، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ﴾[آل عمران: ٦٢] ، و ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣]، أي: نبين لك أحسن البيان[١٠].

اصطلاحًا: تعددت تعريفات العلماء لمصطلح القصة القرآنية وذلك لتفاوت وجهات النظر فيها، فعرَّفها الرازي بأنها: "مجموع الكلام المشتمل على ما يهدي إلى الدين، ويرشد إلى الحق، ويأمر بطلب النجاة"[١١].وذكر ابن عاشور تعريفًا لها، فقال: "هي الخبر عن حادثة غائبة عن المخبر بها، فليس ما في القرآن من ذكر الأحوال الحاضرة في زمن نزوله قصصًا مثل ذكر وقائع المسلمين مع عدوهم"[١٢].وعرفه عبد الباسط بلبول بقوله: "هو إخبار الله عما حدث للأمم السابقة مع رسلهم، وما حدث بينهم وبين بعض، أو بينهم وبين غيرهم أفرادًا وجماعات، من كائنات بشرية وغير بشرية، بهدف الهداية والعبرة"[١٣]. ويرى الدكتور عبد الكَريم الخطيب أن القصص القرآني هو: "ما حدَّث به القرآن الكريم من أخبار القرون الأولى في مجال الرسالات السماوية، وما كان يقع في محيطها من صراع بين قوى الحق والضلال، وبين مواكب النور وجحافل الظلام"[١٤].من خلال التعريفات السابقة نستنتج أن القصص القرآني هو إخبار عن حوادث ماضية حصلت قبل زمن النبوة، سواء كانت من قصص الأنبياء أو قصص غيرهم كأصحاب الكهف وأصحاب الأخدود وغيرهم، ولا تعدُّ سيرة الرسول –صلى الله عليه وسلم– ولا الأحداث والوقائع التي عايشها الصحابة معه من القصص القرآني.

أهمية القصص القرآني:من خلال تتبع القصص القرآنية نلاحظ أنها كلها قصص هادفة وذات مغزى ومعنى عميق، فهي ليست مجرد سردًا للتاريخ، أو للتسلية والمتعة، وتظهر لنا أهميتها في النقاط الآتية[١٥]:

أولًا: للقصة تأثير نفسي ووجداني على المتلقي؛ لما فيها من عرض أحداث تبث فيها الحياة، فتُعرض أمام المتلقي كما لو كانت ماثلة أمام عينيه، وإن كانت لأقوام سابقين.

ثانيًا: قد تجمع القصة أساليب متنوعة ما بين وعظ وزجر وترغيب وترهيب وأمر ونهي، ولهذا تأثير على قطاع كبير من المتلقين على اختلاف ميولهم وطباعهم.

ثالثًا: تُعَدُّ القصة من وسائل القرآن لإبلاغ الدعوة إلى الله وتثبيتها؛ لما لها من تأثير نفسي، وهيمنة على العواطف، وسيطرة على العقول.

رابعًا: للقصة أثر كبير في تهذيب النفس الإنسانية وتعديل سلوكياتها.

خامسًا: أخذ العظة والعبرة مما حدث للأقوام السابقين.

سادسًا: تثبيت فؤاد النبي –صلى الله عليه وسلم– وتذكيره بأنه ليس الوحيد الذي أوذي في سبيل الله، وأن هذا حال جميع الأنبياء السابقين، وتسليته والتسرية عنه.

المطلب الثالث التعريف بقصة ذي القرنين[١٦]

قصة ذي القرنين من قصص القرآن العظيمة التي قصَّها الله علينا في كتابه الكريم، وهي قصة مليئة بالحكم والفوائد والعبر، شأنها كشأن غيرها من قصص القرآن، وقد وردَتْ في سورة الكهف؛ ردًّا من الله تعالى على سؤال اليهود للرسول –صلى الله عليه وسلم– عن خبر ذي القرنين[١٧]: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف:٨٣]وقد كان سؤالهم تحدّيًا له، فهذا سؤالٌ لا يجيبه إلا نبي، فأنزل الله –سبحانه– آيات من القرآن الكريم تجيبهم عمَّا سألوا عنه، قال سبحانه: ﴿قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾،ومن هنا يظهر لنا تأدب النبي –صلى الله عليه وسلم– وحسن خلقه لأنه لم يجبهم مباشرة ولم يستعجل الرد من الله، بل انتظر حتى يأتيه الوحي من الله بالخبركان ذو القرنين ملكًا من الملوك العادلين، وكان مؤمنًا موحدًا بالله[١٨]، وآتاه الله من كُلَّ شيء سببًا يَتَوَصَّلُ به إِلَى نيل مقصوده في المملكة وغيرها؛ فإنه كان يأخذ من كل إقليم من الأمتعة

والطعام والزاد ما يكفيه ويعينه على أهل الإقليم الآخر، وقد مُكّن له في الأرض فقهر الجبابرة وأذلهم وكان يغزو عُبَّاد الأصنام، وسار بالعدل فيما آتاه الله. وقد وصل إلى آخر العمارة من الأرض من جهة المغرب فرأى الشمس عند الغروب في رأي العين كأنها تغرب في بحر ذي طين أسود، ووجد عند مغربها أمة من الأمم. فقال له الله تعالى[١٩]: يا ذا القرنين، إما أن تعذب من أصر منهم على الكفر، وإما أن تحسن إليهم، فتعلمهم الهدى وتبصرهم الرشاد.قال ذو القرنين: أما من ظلم نفسه منهم فأصر على الكفر، فسوف نعذبه في الدنيا، ثم يرجع إلى ربه فيعذبه عذابًا فظيعًا شديدًا، وأما من آمن منهم بربه وعمل صالحًا، فله الجنة ثوابًا من الله، وسنحسن إليه، ونلين له في القول، ونعامله باليسرثم سار ذو القرنين إلى المشرق متبعًا الأسباب التي أعطاه الله إياها، حتى وصل إلى آخر العمارة من الأرض من جهة المشرق، ووجد الشّمْسِ ﴿تَطْلُعُ عَلَىَ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾، لأنهم أول من تطلع عليهم، وليس لأنها تماسهم وتلاصقهم.ثم ذهب متوجهًا من المشرق، قاصدًا للشمال، فوصل إلى ما بين السدَّين، وهما سلاسل جبال معروفة في ذلك الزمان، ووجد من دون السدين قومًا لا يكادون يعرفون كلام غيرهم لعجمة ألسنتهم، وقد أعطى الله ذا القرنين من الأسباب العلمية ما فقه به ألسنة أولئك القوم وفقّههم، وراجعهم، وراجعوه، فاشتكوا إليه ضرر يأجوج ومأجوج –وهما أمتان عظيمتان من بني آدم– فقالوا: ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ﴾ بالقتل والنهب وغير ذلك، فهل نجعل لك أجرة أو جعلًا على أن تجعل بيننا وبينهم حاجزًا يمنعهم من الوصول إلينا؟ وذلك لعدم اقتدارهم بأنفسهم على بنيان السد، وظنّهم باقتدار ذي القرنين عليه.ولكنَّ ذا القرنين لم يكن ذا طمع، ولا رغبة في الدنيا، وكان قصده الإصلاح، فلما عُرِضَ عليه أن يأخذ خَراجًا في مقابل أن يبنيَ لهم السد، عَفَّ عن مالهم؛ طمعًا فيما أعطاه الله له ولم يأخذ منهم أجرة، وقال لهم: ما أعطانيه ربي من التمكين والملك والعلم والمال خير لي من مالكم، فأعينوني برجال أقوياء منكم أجعل بينكم وبينهم سدًّا منيعًا؛ ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ أي: قطع الحديد الضخمة، فلما جاؤوه بها وحاذوا بها جانبي الجبلين، ﴿قَالَ انْفُخُوا﴾ في النار، حتى إذا صار الحديد كله نارًا، قال: أعطوني نُحَاسًا أصبه عليه، فأفرغه على الردم الذي بناه من قطع الحديد، فاشتبك النحاس مع الحديد وازداد قوة وصلابة، فكلما كان البناء قويًّا كان عمرُه أطول وأدوم، ولا يستطيع أحد أن ينقضه، وحينها استحكم السد استحكامًا عظيمًا وامتنع به مَن وراءه من الناس من ضرر يأجوج ومأجوج، فما استطاعت يأجوج ومأجوج أن تصعد فوق السد؛ لارتفاعه وملاسته، وما استطاعوا أن يثقبوه أو يخرقوا فيه خرقًا من أسفله؛ لإحكام بنائه، وقوته.فلما انتهى ذو القرنين من هذا العمل العظيم والأثر الجليل، أضاف النعمة إلى موليها وقال: هذا الحاجز الذي بنيته بينكم وبين يأجوج ومأجوج رحمة من ربي بالناس، وهذه حال الصالحين، إذا منَّ الله عليهم بالنعم الجليلة، ازداد شكرهم وإقرارهم، واعترافهم بنعمة الله، ومهما يبلُغ الإنسان مِن مُلك أو سلطان، فلا يجوز أن يَشغله ذلك عن شكر نعمة الله، والإقرار بمنِّه وكرَمِه عليه، كما فعل ذو القرنين ثم قال: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي﴾ بخروج يأجوج ومأجوج، جعل الله هذا الحاجز منهدمًا مستويًا بالأرض، ﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾.

المطلب الرابع القراءات في قصة ذي القرنين وأثرها في التفسير والمعنى

❖ ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾﴾ [الكهف: ٨٥] ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾﴾ [الكهف: ٨٩، ٩٢]

القراءات الواردة فيها:قرأ ابن عامر والكوفيون: بقطع الهمزة، وإسكان التاء فيهن؛﴿ فَأَتْبَعَ﴾ ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ﴾،وقرأ الباقون: بوصل الهمزة وتشديد التاء في الثلاثة ﴿ فَاتَّبَعَ﴾ ﴿ ثُمَّ اتَّبَعَ﴾[٢٠].

توجيه القراءة[٢١]تعددت الأقوال في توجيه القراءتين، فقيل: القراءتان بمعنى واحدٍ فيتعدَّيان لمفعولٍ واحدٍ.وقيل: **(أَتْبَع)** بهمزة القطعِ متعدٍ لاثنين حُذِف أحدُهما تقديرُه: فأتبع سببًا سببًا آخرَ، أو فأتبع أمرَه سببًا، أو أتبع ما هو عليه سببًا آخر، ومنه﴿ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً ﴾[القصص: ٤٢]، وهو بمعنى اللحاق كقولِه تعالى: ﴿فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ [الصافات: ١٠]وأما **(فَاتَّبَعَ)** بهمزة الوصل، مُتعدٍّ إلى مفعول واحد، وهو بمعنى المسير، أي: سرت في أثره، كقولهم: تَبِعْتُ القومَ واتَّبَعْتُهم. وهو يتضمن معنى الاقتفاءَ.

أثر اختلاف القراءات في التفسير والمعنى: هيّأ الله –جلَّ وعلا– لذي القرنين الأسباب التي توصله إلى مراده، فقد قال تعالى ﴿وَءَاتَيْنَهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴾ [الكهف: ٨٤] ومع ذلك فقد أَتْبع أمره سببًا ، وأَتْبع كل سببٍ سببًا آخر، واتجه في كلّ وجهٍ وجَّهَهُ الله له وأمره به للسبب الذي ينال به صلاحَ ما مُكِّن منه، ولم يكتف بمجرد المسير إلى ما وجهه الله له، وهذا من باب بذل الأسباب والسعي قدر المستطاع إلى ما فيه فائدة وصلاح له وللجميع[٢٢]، ويظهر لنا هنا أن الخلاف بين القراءتين في اللفظ والمعنى، ولكن يجوز اجتماع المعنيين هنا، فكل واحد منهما أدى إلى إثراء المعنى وتوسعه وزيادته.

وفي الآية إشارة إلى أهمية استثمار المرء لمواهبه وقدراته، والسعي إلى تطويرها، والبحث والاستكشاف لكل ما فيه خير وصلاح.

❖ ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف: ٨٦]

القراءات الواردة فيها:قرأ نافع وابن كثير والبصريان وحفص: ﴿حَمِئَةٍ﴾ بغير ألفٍ بعد الحاء وهمز الياء، وقرأ الباقون: ﴿حَامِيَةٍ﴾ بالألف وفتح الياء من غير همز(٢٣).

توجيه القراءة(٢٤)قراءة (حمئة) تعني: في عينٍ ذات حمأة، وهو الطين الأسود المنتن المتغير اللون والطعم، والمعنى: عين مختلط ماؤها بالحمأة فهو غير صافٍ.أما قراءة (حامية) فهي بمعنى: حارة من الحمو وهو الحرارة، أي أنَّ ماءها ساخن.**أثر اختلاف القراءات في التفسير والمعنى:**لما بلغ ذو القرنين موضع الشمس في المغرب ولم يبقَ بعده شيء، وجدها كأنها تغرب في عين مظلمة، وهي ليست كذلك في الحقيقة، كما أنّ راكب البحر يرى الشمس كأنها تغيب في البحر، وهي في الحقيقة تغيب وراء البحر، وكما تشاهد في الأرض الملساء كأنها تدخل في الأرض(٢٥).ونجد أن اختلاف القراءات في وصف هذه العين أنها (حمئة) أو (حامية) هو اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تناقض وتضاد، فالقراءتان لا تعارض بينهما ولا منافاة بين معنيهما، فلكل واحدة منهما وجه صحيح ومعنى مفهوم، حيث أفادت كل قراءة من هاتين القراءتين معنًى غير المعنى الذي أفادته القراءة الأخرى، فيجوز أن تكون العين حارة لمجاورتها وهج الشمس عند غروبها، وملاقاتها الشعاع بلا حائل، وهي ذات حمأة وطين أسود في الوقت نفسه، فيمكن أن يُقَال إنها في عين حامية بصفتها التي هي لها، وهي الحرارة، وإنها أيضًا في عين حمئة بصفتها التي هي بها وهي أنها ذات حمأة وطين(٢٦).

وقد رجَّح بعض العلماء أن هذه العين من عيون النفط الواقعة على ساحل بحر الخزر حيث مدينة (باكو)، وفيها منابع النفط الآن، ولم يكن معروفًا يومئذ، والمؤرخون المسلمون يسمونها البلاد المنتنة(٢٧).

❖ ﴿فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ﴾[الكهف: ٨٨]

القراءات الواردة فيها:قرأ حفص وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف: ﴿جَزَاءً الْحُسْنَى﴾بالنصب والتنوين وكسره للساكنين، وقرأ الباقون: ﴿جَزَاءُ الْحُسْنَى﴾ بالرفع من غير تنوين(٢٨).

توجيه القراءة(٢٩):حجة من قرأ ﴿جَزَاءً الْحُسْنَى﴾بالنصب والتنوين أنها على تقدير: له الحسنى جزاءً، فالحسنى مبتدأ والخبر الجار والمجرور الذي تقدَّم وهو (له)، و(جزاءً) مصدر واقع موقع الحال، والمعنى: فله الحسنى مجزيًّا بها، و(الحسنى) صفة، وموصوفها الخلال أو المكافأة، والتقدير: فله الخلال الحسنى، أو المكافأة الحسنى.وأما من قرأ ﴿جَزَاءُ الْحُسْنَى﴾فقد جعل الرفع على الابتداء، والخبرُ الجارُ قبلَه (له)، و (الحُسْنى) مضاف إليها، والمعنى: له جزاء الخلال الحسنى، لأن الإيمان والعمل الصالح خلال، ويجوز أن تكون (الحسنى) بدلًا من (جزاء) على أنها الجنَّةُ، وحذف التنوين لالتقاء الساكنين فيكون المعنى: فله الجنة.

أثر اختلاف القراءات في التفسير والمعنى:يظهر من توجيه القراءتين أن كل واحدة منهما أضافت معنًى أوسع للقراءة الأخرى، ومن خلال تأمل هذا المعنى يتضح لنا تأدب ذي القرنين في خطابه مع الله –تعالى– حين قال ﴿فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ﴾؛ لأنه لو كان المراد من (الحسنى) الخصال الحسنى، والتي يُقصد بها: إيمانه وأعماله الصالحة، فيكون معنى الكلام: وأما من آمن وعمل صالحًا فله جزاؤها، يعني جزاء هذه الأفعال الحسنة، وحينئذٍ يكون ﴿وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ [الكهف: ٨٨] معطوفًا على (الحسنى) أي: أنه يجازيه بالإحسان وبالثناء، وكلاهما من ذي القرنين.وإن كان المراد من (الحسنى) الجنة أو ثواب الآخرة فذلك من أمر الله تعالى وإنما ذو القرنين مخبر به خبرًا مستعملًا في فائدة الخبر، على معنى: إنا نبشره بذلك، أو مستعملًا في لازم الفائدة تأدبًا مع الله تعالى، أي: أني أعلم جزاءه عندك الحسنى، وعطف عليه ﴿وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ لبيان حظ الملك من جزائه وأنه البشارة والثناء(٣٠).

❖ ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾ [الكهف: ٩٣]، ﴿تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ [الكهف: ٩٤]

القراءات الواردة فيها:قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص: ﴿السَّدَّيْنِ﴾ و﴿سَدًّا﴾ بفتح السين فيهما وافقهم حمزة والكسائي وخلف في ﴿سَدًا﴾ فقط، وقرأ الباقون: ﴿السُّدَّيْنِ﴾ و﴿سُدًّا﴾ بضمهما(٣١).

توجيه القراءة(٣٢):وردت أقوال كثيرة في توجيه القراءتين يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

أولًا: كلّ شيء وُجِد من فعل الله من الجبال والشعاب فهو (سُدّ) بالضم، وما بناه الآدميون فهو (سَدّ) بالفتح.

ثانيًا: يجوز أن يكون (السَّد): المصدر من سَددته سَدًّا، و(السُّد): المسدود، ويجوز فيمن فتح (السَّدَّين) أن يجعله اسمًا للمسدود.

ثالثًا: قيل هما لغتان بمعنى واحد، كالضُّعف والضَّعف، والفُقر والفَقر.

رابعًا: (السَّدّ) بالفتح: هو الحاجز بينك وبين الشيء؛ و(السُّدّ) بالضم: ما كان من غشاوة في العين.

خامسًا: ما رأته عيناك فهو (سُدّ) بالضم، وما لا ترى فهو (سَدّ) بالفتح.

أثر اختلاف القراءات في التفسير والمعنى: يتضح لنا من الأقوال السابقة التي وردت في توجيه القراءتين أنها كلها صوّرت لنا ما يمكن أن يكون عليه السدّ، وكلها أَثْرَت المعنى المراد، وخلاصة الجمع بين هاتين القراءتين أن (السَّدّ) بالفتح يطلق على الجبل والحاجز كما ورد في القاموس[٣٣]، ولا يتعارض هذا مع ما قيل آنفًا من أن السَّد بالفتح ما كان من صنع البشر، فالقراءتان متوافقتان في المعنى ولا تعارض بينهما[٣٤].ومن المعاني الجميلة المستنبطة من القراءتين أنهم لما طلبوا من ذي القرنين أن يجعل بينهم وبين يأجوج ومأجوج سدًّا لم يحددوا ماهية السد، وإنما كان غرضهم أن يوضع بينهم حاجز أيًّا كان نوعه –ومن هنا يظهر أثر اختلاف القراءتين–، وحين أجابهم ذو القرنين حدَّد لهم ماهية هذا السد فقال ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ [الكهف: ٩٥]، لأنه أراد أن يبني لهم سورًا ممتدًا على الجبال في طول حدود البلاد حتى يتعذر عليهم تسلق تلك الجبال، ولذلك سماه ردمًا[٣٥]وفي هذه الآية أيضًا دليلٌ على صد وعزل أهل الفساد واتخاذِ السجون لحبسِهم فيها، ومنعِهم من التصرف لما يريدونه، ولا يتركون على ما هم عليه، بل يوجعون ضربًا ويحبسون أو يكلفون، مثلما فعل ذو القرنين عندما قام ببناء سد بين قومه وبين يأجوج ومأجوج[٣٦].

❖ ﴿لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ [الكهف: ٩٣]

القراءات الواردة فيها:قرأ حمزة والكسائي وخلف: ﴿يُفْقِهُونَ﴾ بضم الياء وكسر القاف، وقرأ الباقون: ﴿يَفْقَهُون﴾ بفتح الياء والقاف[٣٧].

توجيه القراءة[٣٨]:من قرأ بضم الياء أخذه من قوله: (أَفْقَهَ يُفْقِهُ)، والمعنى: لا يُفقهون غيرهم إذا كلموهم، ومن قرأ بالفتح وأخذه من قوله: (فَقِهَ يَفْقَه) إذا علم ما يقول، فيصبح المعنى: يعلمونه ولا يستنبطون من فحواه شيئًا ولا يفهمون ما يقال لهم كما تقول كلمته ولم يفقه أي لم يفهم.وفعل (فَقَهتُ) يتعدَّى إلى مفعول تقول: فقهت السُّنّةَ، فإذا نقلته بالهمزة تعدى إلى مفعولين فالمعنى فيمن ضم لا يكادون يُفقهون أحدًا قولًا فحذف أحد المفعولين.

أثر اختلاف القراءات في التفسير والمعنى:حاصل القراءتين أنّ هؤلاء القوم جائز أن يكونوا لا يكادون يَفقهون قولًا من قول غيرهم فلغتهم مخالفة للغات الأمم المعروفة ولا يفهمون ما يقصده من يخاطبهم، وفي ذات الوقت يجوز أنهم لا يكادون أن يُفقهوا غيرهم لعلل: إما بألسنتهم، وإما بمنطقهم، فلا هم يَفقهون من غيرهم ولا يُفقهون غيرهم، وعلى هذا يكون كلا المعنيين صحيح، فكل واحدة من القراءتين تحمل معنىً غير معنى الأخرى، ولكن بازدواجهما نعرف أن هؤلاء القوم لا يعرفون لغة الناس، والناس لا يعرفون لغتهم، فلا تعارض بين القراءتين[٣٩].

❖ ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ [الكهف: ٩٤]

القراءات الواردة فيها:قرأ حمزة والكسائي وخلف: ﴿خَرَاجًا﴾ بفتح الراء وألف بعدها، وقرأ الباقون: ﴿خَرْجًا﴾ بإسكان الراء من غير ألف بعدها[٤٠].

توجيه القراءة[٤١]:الخَرَاج بالألف: الإتاوة أو الضريبة التي تُؤخذ على الأرض في كُلِّ عام، فكأنَّهم قالوا: فهل نجعل لك أجرةً معلومةً نؤدِّيها إليك كلَّ سنة، على أن تبني بيننا وبينهم سدًّا.وأما الخَرْج بغير الألف: هو الفيء أو الجُعْل، فكأنَّهم قالوا: نجعل لك جُعْلًا ندفعه إليك الآن من أموالنا مرةً واحدةً، على أن تبني بيننا وبينهم سَدًّا؟وقيل: الخرج والخراج بمعنًى واحد.

أثر اختلاف القراءات في التفسير والمعنى:الذي يُفهم من التوجيه السابق للقراءتين أن كلًّا منهما له معنىً مختلف؛ لأنهم لما عرضوا المال على ذي القرنين إما أن يكون على سبيل الضرائب التي تؤخذ سنويًّا عليهم، أو أن يكون جُعلًا يؤخذ مرة واحدة، والمعنيان لا يمكن اجتماعهما معًا إلا أنه لا تضارب بينهما؛ لأن ذا القرنين في الحقيقة لما عرضوا عليه المال قال: ما آتاني الله من المال والقوة خير من الخراج أو الخرج الذي عرضتموه فلست أحتاج إليه، وإنما أحتاج إليكم فأعينوني بقوة، فإن الأموال عندي والرجال عندكم؛ ورأى أن الأموال لا تغني عن القوة والرجال، وأنهم إن أخذوها أجرة نقص ذلك مما يحتاج إليه، فعاد عليهم بالأخذ، فكان التطوع بخدمة الأبدان أولى[٤٢]، وهنا فائدة لطيفة وهي: أن أهل الصلاح والإخلاص يحرصون على إنجاز الأعمال ابتغاء الأجر والمثوبة من الله دون انتظار مقابل أو عوض دنيوي من الناس[٤٣]ومن المعاني اللطيفة المستفادة من الآية أيضًا: أنه على الملك أو الحاكم القيام بمصالح مملكته وسد الفُرج وإصلاح الثغور وحمايتهم، ولو بأن يأخذ من أموالهم إذا احتاج إليها، سواء كان ذلك عن طريق الضرائب السنوية أو تكون عطية لمرة واحدة فقط بحسب ما تكون فيه المصلحة العامة[٤٤].

❖ ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي﴾ [الكهف: ٩٥]

القراءات الواردة فيها:قرأ ابن كثير: ﴿ مَكَّنِّي ﴾ بنونين مظهرة الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، وقرأ الباقون: ﴿مَكَّنِّي﴾ بنون واحدة مشددة[٤٥].

توجيه القراءة[٤٦]:حجة من قرأ بنونين: أنه أتى به على الأصل، لأن النونين من كلمتين الأولى لام الفعل أصلية (مكَّن) والثانية (ني) والثانية زائدة لتسلم بنية الفعل على الفتح، والياء اسم المفعول به.وحجة من قرأ بنون واحدة مشددة: أنه أراد التخفيف والإيجاز، وجعل (ما) بمعنى الذي و(خير) خبرها، وأُدغمت النون في النون لاجتماعهما، والمعنى الذي مكني فيه ربي خير لي مما يجمعون لي من الخراج.

أثر اختلاف القراءات في التفسير والمعنى:القراءتان هنا متفقتان في المعنى، والمراد من الآية: قال لهم ذو القرنين ما بسطه الله –تعالى– لي من القدرة والملك والمال خير من خرجكم وأموالكم التي تعرضونها عليّ، أو خير من السد الذي سألتموه، وهنا أدرك ذو القرنين لما مُكِّن فيه، وفَهِم ما احتاج إليه لتفعيل إمكاناته وجعلها مفيدة للناس، وهذا من اعتراف الإنسان بنعم ربه التي لا يحتاج معها إلى أحد، فطلب منهم المعونة بقوة الأبدان لا الأموال، ويظهر هنا تأييد الله تعالى لذي القرنين في هذه المحاورة فإن القوم لو جمعوا له خرجًا لم يعنه أحد، فمعونتهم بأبدانهم أفضل وأسرع في انقضاء هذا العمل[٤٧].وفي الآية لفتة لطيفة إلى أهمية إدراك المرء وفهمه لما رزقه الله من مواهب ومواطن للقوة وتطويرها وتفعيلها فيما فيه خيرا الدنيا والآخرة، وهذا يعد بابًا من أبواب النجاح والقوة والسعادة، كذلك أهمية إدراكه لنقاط قوة من حوله وإخراج أفضل ما فيهم بدون النظر إلى سلبياتهم ونقاط ضعفهم، كما فعل ذو القرنين حين طلب منهم المعونة بقوتهم وأبدانهم.

❖ **﴿رَدۡمًا ۝٩٥ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِ ﴾[الكهف: ٩٥ – ٩٦] ﴿قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ ﴾ [الكهف: ٩٦]**

القراءات الواردة فيها:قرأ شعبة:﴿رَدْمًا ائْتُونِي﴾بكسر نون التنوين وهمزة وصل بعدها همزة ساكنة، وكذلك في ﴿قال ائْتُونِي﴾بهمزة وصل بعدها همزة ساكنة وافقه حمزة في الثاني، وقرأ الباقون: ﴿ءَاتوني﴾بهمزة قطع ممدودة في الموضعين[٤٨].

توجيه القراءة[٤٩]:حجة القراءة بهمزة الوصل: أنه جعله من المجيء والإتيان، على تقدير: جيئوني به، والعرب تقول خذ بالخطام وخذ الخطام.وحجة القراءة بهمزة القطع: أنّه جعله من الإعطاء والمناولة، والأصل: آتيوني فاستثقلوا الضمة على الياء فحذفوها فالتقى ساكنان الواو والياء فحذفوا الياء لالتقاء الساكنين. وقيل: الوجه أن يكون هاهنا من الإعطاء لأنه لو أراد المجيء لأتى معه بالباء، كما قال تعالى: ﴿وَأْتُونِي بِأَهۡلِكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾[يوسف: ٩٣].

أثر اختلاف القراءات في التفسير والمعنى:الاختلاف بين القراءتين هنا أعطى معنى أوسع وأشمل ولا تنافي بينهما؛ فالقراءة بهمزة الوصل معناها: جيئوني بزبر الحديد، وجيئوني بالقطر أفرغه عليه، وهو أشبه بقوله ﴿فأعينوني﴾ لأنه طلب منهم معاونته ومساعدته بقوتهم وأبدانهم على عمل السد ولم يقبل الخرج الذي عرضوه عليه، فقوله ﴿إيتوني﴾ معناه جيئوني بما هو معونة على ما يفهم من قوله ﴿فأعينوني بقوة﴾، والقراءة بالقطع معناها: ناولوني زبر الحديد، وناولوني قطرًا أفرغه عليه[٥٠].

❖ **﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ ﴾ [الكهف: ٩٦]**

القراءات الواردة فيها:قرأ ابن كثير والبصريان وابن عامر: ﴿الصُّدُفَين﴾ بضم الصاد والدال، وقرأ شعبة: ﴿الصُّدْفين﴾ بضم الصاد وإسكان الدال، وقرأ الباقون: ﴿الصَّدَفين﴾ بفتحهما[٥١].

توجيه القراءة[٥٢]:كلها لغات مشهورة، والصَّدَف: الجبل، والصَّدّفان: ناحيتا الجبلين المتقابلتان بينهما طريق، وسُميا بذلك لتصادفهما أي لتلاقيهما، ويقال للبناء المرتفع: صَدَف تشبيهًا بجانب الجبل.

وقيل: إنّ الأصل ضمُّ الصاد ثم أتبع الضمّ الضمّ، ومن فتحهما: لخفّة الفتح، ومن سكن الدال خفَّف الضمتين، كما يقول: الرُّسُل والرُّسْل.

أثر اختلاف القراءات في التفسير والمعنى:يتضح جليًّا من خلال التوجيه السابق للقراءات الثلاث أنها جميعًا بالمعنى نفسه؛ فكلها تعني ناحيتي الجبل، والمعنى: أنه بعد أن وضع قطع الحديد بين الجبلين بعضها على بعض من الأساس، حتى إذا حاذى بالبنيان رؤوس الجبلين طولًا وعرضًا، حتى إذا جعل ما بين جانبي الجبلين من البنيان مساويًا لهما في العلو، قالَ للعمال: انْفُخُوا بالكيران في زبر الحديد التي وضعت بين الصدفين، فنفخوا حتى إذا اشتعل وتوهج وصار كالنار، صبّ النحاس المذاب على الحديد المحمي، فالتصق بعضه ببعض، وسد فجوات الحديد، وصار جبلًا صلدًا وشيئًا واحدًا[٥٣].وهنا لفتة لطيفة في التعبير بلفظ (الصدفين) وليس (السَّدَّين)؛ لما فيه من الإشارة إلى قوة بنيانه واستوائه ووصله بين الجانبين بلا انحراف مما أعطاه قوة فوق قوته، كما تظهر لنا أيضًا خبرة ذي القرنين الجيدة في اختار المكان المناسب، حيث استغل السدين لبناء الردم واستفاد من طبيعة بيئتهم ومكونات أرضهم من الحديد والنحاس لبناء سد قوي وصلب يدوم طويلًا.

❖ ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ﴾ [الكهف: ٩٧]

القراءات الواردة فيها:قرأ حمزة: ﴿فَمَا اسْطَّاعُوا﴾ بتشديد الطاء، وقرأ الباقون: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا﴾ بتخفيفها[٥٤].

توجيه القراءة[٥٥]:

أصل الكلمة: استطاعوا، وفي قراءة حمزة: أدغم التاء في الطاء لقرب مخرجهما تخفيفًا، وفي هذه القراءة بُعْد وكراهة؛ لأن فيها جمعًا بين ساكنين ليس الأول منهما حرف لين، وهما: السين والتاء المدغمة في الطاء، أما في قراءة الجمهور فإنهم لما اجتمعت التاء والطاء المتقاربتين أحبّوا التخفيف بالإدغام، فلمّا لم يَسُغ التخفيف بالإدغام لتحريك ما لم يتحرك في موضع عدل عنه إلى الحذف.

أثر اختلاف القراءات في التفسير والمعنى:تظهر في هذه الآية بلاغة القرآن الكريم وفصاحته؛ حيث قال ﴿فما اسطاعوا أن يظهروه﴾ بدون التاء مخففًا ثم قال بعده ﴿وما استطاعوا له نقبًا﴾ بالتاء كراهية إعادة الكلمة نفسها مرتين، فابتدأ بالأخف منهما لأنه وليه الهمز وهو حرف ثقيل لكونه من الحلق، بخلاف الثاني إذ وليه اللام وهو خفيف[٥٦].كما أنَّ زيادة المبنى تدل على زيادة لمعنى؛ وهنا جيء أولًا بالفعل مخففًا لأنه أراد نفي قدرتهم على الظهور على السدّ والصعود فوقه، واستطاعة نقب السد أقوى من استطاعة تسلقه لأنه حديد ممسوك بالنحاس، ثم جيء بأصل الفعل مستوفى الحروف لنفي قدرتهم على نقبه وخرقه، ولا يخفى أن الظهور أسهل من النقب، والنقب أثقل عليهم لصلابة السد وقوته، فجيء بالفعل مخففًا مع الأخف، وجيء به تامًا مستوفى مع الأثقل، ولو كان العكس لما تناسب[٥٧].وأما في قراءة التشديد لحمزة فقد تساوى اللفظان في بنية الكلمة وكلاهما يدل على نفي الاستطاعة سواء على الظهور أو على النقب، وهذا لا يتعارض مع ما ذكرناه بل يدعم المعنى ويقويه.

❖ ﴿جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ﴾ [الكهف: ٩٨]

القراءات الواردة فيها:قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف: ﴿دَكَّاءَ﴾ بالمد والهمز مفتوحًا من غير تنوين، وقرأ الباقون: ﴿دَكًّا﴾ بالتنوين من غير مدٍّ ولا همزٍ[٥٨].

توجيه القراءة[٥٩]:قراءة ﴿دكًّا﴾ فيها عدة أوجه:

- يُحتمل أنه جعله مصدرًا بمعنى: دكَّه دكًّا، كقوله: ﴿إِذَا﴾ [الفجر: ٢١] ، فحمله على الفعل الذي دلَّ عليه قوله: ﴿جعله﴾.
- وقيل: يُحتمل أن يكون جعله ذا دك، فحذف المضاف.
- يمكن أن يكون حالًا.
- وقيل: إن دكًّا بمعنى: مدكوكة دكًّا فقام المصدر مقام المفعول.وهذا اللفظ لا يثنى ولا يجمع، لأنه مصدر والمصدر اسم للفعل. فلما كان الفعل لا يثنّى ولا يجمع كان الأصل بتلك المثابة.والحجة لمن قرأ ﴿دكَّاءَ﴾: أنه صفة قامت مقام الموصوف. والتقدير: أرضًا دكاءَ أي ملساء من قول العرب: ناقة دكّاء أي: لا سنام لها، ولا بدّ من تقدير الحذف لأن الجبل مذكّر فلا يوصف بدكاء، لأنه من المؤنث.أثر اختلاف القراءات على المعنى:القراءتان مجتمعتان صورتا لنا بدقة الحالة التي سيكون عليها السد إذا حلَّ وقت خروج يأجوج ومأجوج، سواء كان ذلك يوم القيامة، أو الوقت الذي جعله الله ميقاتًا لظهور هذه الأمة وخروجها من وراء هذا الردم، فإن الله حينها سيجعل السد الذي بناه ذو القرنين دكاءَ مسوًّى بالأرض ملزقًا بها، فيدكُّه دكًّا حتى تصير الأرض ملساء لا سدّ عليها ولا مرتفعات، وكان وعد ربي حقًّا بخراب السد وخروج يأجوج ومأجوج، وبكل ما وعد به حقًا ثابتًا لا يتخلف، كائنًا لا محالة[٦٠].تم بحمد الله وتوفيقه.

الخاتمة

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنه لا توفيق بعد توفيق الله تعالى، ولا تيسير بعد تيسيره، وإني بعد أن منَّ الله عليَّ بالانتهاء من هذا البحث جمعًا ودراسة، أسجل هذه النتائج التي توصلت إليها من خلاله:

- الاختلاف في القراءات القرآنية هو اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تناقض وتضاد.
- كل قراءة من القراءات المختلفة تبين وتضيف معنىً جديدًا لم تتناوله القراءة الأخرى أو تسلط الضوء عليه.
- يظهر بشكل جلي أثر الإعجاز البياني للقرآن من خلال تنوع القراءات.
- لاختلاف القراءات أثر كبير في عرض القصص بأساليب متنوعة وصور بيانية مختلفة.

- لاختلاف القراءات في قصة ذي القرنين أثر واضح في إثراء المعنى وتنوعه بدون تضاد أو تعارض أو إخلال بنظم القصة.
- الاختلاف في بعض القراءات لفظي ولا أثر له في التفسير والمعنى، لأن الغرض منه هو التخفيف والتيسير على الأمة.
- اشتملت قصة ذي القرنين على الكثير من القيم والفوائد؛ لما آتاه الله من الحكمة والقوة.

وتوصي الباحثة بما يلي:

- الاستفادة من علم القراءات القرآنية وربطه بالعلوم المختلفة.
- مواصلة البحث في أثر اختلاف القراءات في قصص ومواضع أخرى واستنباط ما فيها من معانٍ ودلالات.
- أوصي نفسي وإخوتي من طلبة العلم أن يشتغلوا بعلم القراءات الشريف الذي يحتاجُ إلى عنايةٍ وجهدٍ كبيرين، حتى يكونَ سهلًا ميسورًا لطالبيه.

ختامًا: أسأل الله أن يتقبل الجهد، ويغفر الذنب، ويتجاوز عن الخطأ، فما كان من صواب فهو بتوفيق الله عز وجل، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان، وصلى الله وسلم على نبي الهدى وإمام المتقين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

اتجاهات التأليف ومناهجه في القصص القرآني، لسليمان محمد الدقور، جامعة اليرموك، كلية الشريعة، رسالة دكتوراه، ١٤٢٦هـ.

أحكام القرآن، لمحمد بن عبدالله ابن العربي ، ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ.

أسباب النزول، لعلي بن أحمد الواحدي ، تحقيق عصام الحميدان، ط٢، الدمام: دار الإصلاح، ١٤١٢هـ.

إعراب القرآن وبيانه، لمحي الدين أحمد مصطفى درويش، ط٤، دمشق: دار ابن كثير، ١٤١٥هـ.

الإكليل في استنباط التنزيل، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق سيف الدين الكاتب، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠١هـ.

تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الزبيدي، الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء، ١٣٨٥هـ.

التحرير والتنوير– تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، لمحمد الطاهر ابن عاشور ، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

تفسير القرآن العظيم، لإسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي، تحقيق سامي السلامة، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ.

تفسير القرآن الكريم – سورة الكهف، لمحمد بن صالح ابن عثيمين، ط٣، الرياض: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ١٤٣٥هـ.

التفسير المحرر للقرآن الكريم، القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية، ط١، مؤسسة الدرر السنية للنشر، ١٤٣٦هـ.

التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، لوهبة مصطفى الزحيلي، ط١، دمشق: دار الفكر، ١٤١١هـ.

التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمحمد سيد طنطاوي ،. ط١، القاهرة: دار نهضة مصر للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م.

جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق محمود شاكر، مكة المكرمة: دار التربية والتراث.

جامع البيان في القراءات السبع ، لعثمان بن سعيد الداني ، ط١، الإمارات: جامعة الشارقة، ١٤٢٨هـ.

الجامع لأحكام القرآن، لمحمد بن أحمد القرطبي، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ.

حجة القراءات، لعبدالرحمن بن محمد ابن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، دار الرسالة.

الحجة في القراءات السبع، للحسين بن أحمد ابن خالويه، تحقيق عبدالعال مكرم، ط٤، بيروت: دار الشروق، ١٤٠١هـ.

الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي. ط٢، بيروت: دار المأمون للتراث ١٤١٣هـ.

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف السمين الحلبي، تحقيق أحمد الخراط، دمشق: دار القلم.

شخصية ذي القرنين دراسة تحليلية نقدية لأبرز ما قيل في تعيينها، لروضة عبد الكريم فرعون، ط١، بيروت: دار المقتبس، ١٤٣٥هـ.

القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروزأبادي،ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ.

قصة الحياة، ، لعبد الإله عبدالله السعيدي، ١٤٢٢هـ، كتاب إلكتروني في المكتبة الشاملة.

القصص القرآني في مفهومه ومنطوقه، لعبد الكريم محمود الخطيب، . ط٢، بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٥هـ.

القصص القرآني، لعبد الباسط إبراهيم بلبول القاهرة: جامعة الأزهر، رسالة دكتوراه.

الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق عبدالرحيم الطرهوني، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٨هـ.

محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين القاسمي، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.

المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لأبي شامة عبد الرحمن المقدسي، تحقيق طيار آلتي قولاج، بيروت: دار صادر، ١٣٩٥هـ.

معاني القراءات، لمحمد بن أحمد الأزهري، ط١، الرياض: مركز البحوث بكلية الآداب في جامعة الملك سعود،١٤١٢هـ.م

فاتيح الغيب، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي، ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

المفردات في غريب القرآن، للحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان الداودي، ط١، بيروت: دار القلم، ١٤١٢هـ.

ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، لأحمد بن إبراهيم الغَرْنَاطي، بيروت: دار الكتب العلمية.

منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لمحمد بن محمد ابن الجزري، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ.

الموضح في وجوه القراءات وعللها، لابن أبي مريم، نصر بن علي الشيرازي، تحقيق عمر الكبيسي، ط١، جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ١٤١٤هـ.

النشر في القراءات العشر، لمحمد بن محمد ابن الجزري، تحقيق علي الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.

Qāʾimat Almaṣādir Wal-marājiʿe

Abu Shāmah, ʿAbd Ar-raḥmān Al-Maqdisī, "**Al-murshid Al-wajīz Ila ʿUlūm tataʿlaq bil-kitāb Al-ʿazīz**." Taḥqīq: Ṭayār Āltī qulāj, (Beirut: Dār Ṣāder, 1395 AH).

AD-Dānī, ʿOthmān bin Saʿīd, "**Jāmiʿe Al-bayān fī Al-qirāʾāt As-sabʿe**." (Ṭa 1, Emirates: Jāmiʿat Ash-sharjah, 1428 AH).

AD-Daqour, Suleimān Muḥammad, "**Itijāhāt At-tʾalīf Wa Manāhijuh fī Al-qaṣaṣ Al-qurʾānī**." (Jāmiʿat Yarmouk, kuliyat Ash-sharīʿah, Risālat Dukturāh, 1426 AH).

Al-Azharī, Muḥammad bin Aḥmed, "**Maʿānī Al-qirāʾāt**." (Ṭa 1, Riyādh: Markaz Al-buḥūth bi-kuliyāt Al-adab fī Jāmiʿat Al-malik saʿūd, 1412 AH).

Al-Fārsī, Al-Ḥassan bin Aḥmed, "**Al-Ḥujah lil-qurāʾ As-sabʿah**." Taḥqīq: Badr Ed-dīn Kahwajī Wa Bashīr Jouejabī. (Ṭa 2, Beirut: Dār Al-Maʾmoun lit-turāth, 1413 AH).

Al-Fayrouzābādī, Muḥammad bin Yaʿqoub, "**Al-Qāmūos Al-Muḥeeṭ**". (Ṭa 8, Beirut: Muʾasasat Ar-resālah lin-nashr wat-tawzīʿe, 1426 AH).

Al-Gharnātī, Aḥmed bin Ibrāhīm, "**Malāk At-tʾawīl Al-qāṭiʿe bi-dhawī Al-ilḥād Wat-tʿaṭīl fī Tawjīh Al-mutashābih Allafz Min Āy At-tanzīl**." (Beirut: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyah).

Al-Khatīb, ʿAbd Al-Karīm Maḥmoud, "**Al-qaṣaṣ Al-qurʾānī fī Mafhumih Wa Manṭuqih**." (Ṭa 2, Beirut: Dār Al-Maʿrifah, 1395 AH).

Al-ʿOthaimeen, Muḥammad bin Ṣāleḥ, "**Tafsīr Al-qurʾān Al-karīm - Surat Al-Kahf**." (Ṭa 3, Riyādh: Dār Ibn Al-Jawzī lin-nashr wat-tawzīʿe, 1435 AH).

Al-Qaisī, Makkī bin Abī Ṭalib, "**Al-kashf ʿAn Wujūh Al-qirāʾāt As-sabʿe wa ʿElaliha Wa Ḥujajiha**." Taḥqīq: ʿAbd Al-Raḥīm AṬ-Ṭarhouni, (Al-qāhira: Dār Al-Ḥadith, 1428 AH).

Al-Qāsimī, Muḥammad Jamāl AD-Dīn, "**Maḥāsin At-tʾawīl**." Taḥqīq: Muḥammad Basil ʿOyoun AS-Soud, (Ṭa 1, Beirut: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyah, 1418 AH).

Al-qism alʿilmī bi-muʾasasat AD-Dorar AS-Sunniah, "**At-tafsīr Al-muḥarar lil-qurʾān Al-karīm**." (Ṭa 1, Muʾasasat AD-Dorar AS-Sunniah lin-nashr, 1436 AH).

Al-Qurtubī, Muḥammad bin Aḥmad, **"Al-jāmiʿe li Aḥkām Al-qurʾān."** Taḥqīq: Aḥmed Al-Bardounī Wa Ibrāhīm Aṭfīsh, (Ṭa 2, Al-qāhira: Dār Al-Kutub Al-miṣriah, 1384 AH).

Al-Waḥidī, ʿAlī bin Aḥmed, "**Asbāb An-nuzūl**." Taḥqīq: ʿIssām Al-Ḥumaidān, (Ṭa 2, Ad-dammām: Dār Al-Iṣlāḥ, 1412 AH).

AR-Rāghib Al-Isfahānī, Al-Ḥussein bin Muḥammad, "**Al-mufradāt fī Ghuraīb Al-qurʾān.**" Taḥqīq: Safwān Al-Dāwudī, (Ṭa 1, Beirut: Dār Al-Qalam, 1412 AH).

AR-Rāzī, Fakhr Ad-dīn Muḥammad bin ʿOmar, "**Mafātiḥ Al-ghib**." (Ṭa 3, Beirut: Dār Iḥyāʾ At-turāth Alʿarabī, 1420 AH).

AS-Saʿedī, ʿAbd Al-Ilāh ʿAbdullāh, "**Qiṣat Al-Ḥayah**." (Kitāb Ilikturūny fī Al-maktabah Ash-shāmilah, 1422 AH).

AS-Sameen Al-Ḥalabi, Aḥmed bin Youssef, "**AD-Durr Al-Maṣūn fī ʿUlūm Al-Kitāb Al-Maknoun**." Taḥqīq: Aḥmed Al-Kharrāṭ, (Damascus: Dār Al-Qalam).

AS-Suyuṭi, Jalāl AD-Dīn ʿAbd Ar-raḥmān bin Abī Bakr, "**Al-Ikleel fī Istinbāṭ At-tanzīl**." Taḥqīq: Saif Ad-dīn Al-Kāteb, (Beirut: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyah, 1401 AH).

AṬ-Ṭabarī, Muḥammad bin Jarīr, "**Jāmiʿ Al-Bayān ʿAn taʾwīl Āy Al-qurʾān.**" Taḥqīq: Maḥmoud Shāker, (Makkah Al-Mukarramah: Dār At-tarbiah Wat-turāth).
AZ-Zubaidī, Muḥammad Mortaḍa, "**Tāj Al-ʿarūs Min Jawāhir Al-qamūs**." (Kuwait: Wazārat Al-irshād Wal-anbāʾ, 1385 AH).
AZ-Zuḥailī, Wahba Muṣtafa, "**At-tafsīr Al-munīr fī Al-ʿaqīdah Wash-sharīʿah Wal-manhaj**." (Ṭa 1, Damascus: Dār Al-Fikr, 1411 AH).
Bulbūl, ʿAbdul-Basiṭ Ibrāhīm, "**Al-qaṣaṣ Al-qurʾānī**." (Al-qāhirah: Jāmiʿat Al-Azhar, Risālat Dukturāh).
Darwīsh, Muḥyiddīn Aḥmed Muṣtafa, "**Iʿrāb Al-qurʾān Wa bayānih**." (Ṭa 4, Damascus: Dār Ibn Kathīr, 1415 AH).
Ibn Abī Maryam, Naṣr bin ʿAlī Ash-shirāzī, "**Al-muwaḍaḥ fī wujūh Al-qirāʾāt Wa ʿIlaliha**". Taḥqīq: ʿOmar Al-Kubaisī, (Ṭa1, Jeddah: Al-jāmʿiat Alkhayriat litaḥfīẓ Al-qurʾān Al-karīm, 1414 AH).
Ibn Al-ʿArabī, Muḥammad bin ʿAbdullāh, "**Aḥkām Al-qurʾān**." (Ṭa 3, Beirut: Dār Al-kutub Alʿilmiah, 1424 AH).
Ibn Al-Jazarī, Muḥammad bin Muḥammad, "**An-nashr fī Al-qirāʾāt Al-ʿashr**." Taḥqīq: ʿAlī Aḍ-ḍabāʿ, (Al-maṭbaʿah At-tijāriah Al-kubraa).
Ibn Al-Jazarī, Muḥammad bin Muḥammad, "**Munjid Al-muqriʾīn Wa Murshid Aṭ-ṭālibīn**." (Ṭa1, Beirut: Dār Al-kutub Alʿilmiah, 1420 AH).
Ibn ʿĀshour, Muḥammad AṬ-Ṭaher, "**At-taḥrīr wat-tanwīr- Taḥrīr Al-mʿana As-sadīd Wa Tanwīr Alʿaql Al-jadīd Min Tafsīr Al-kitāb Al-majīd**." (Tunisia: Ad-dār At-tuwnusiah lin-nashr, 1984 AD).
Ibn Kathīr, Ismāʿīl bin ʿOmar Ad-dimashqī, **"Tafsīr Al-qurʾān Al-ʿaẓīm."** Taḥqīq: Sāmī As-salāmah, (Ṭa 2, Dār Ṭaibah lin-nashr wat-tawzīʿe, 1420 AH).
Ibn Khalāwayh, Al-Ḥussein Bin Aḥmed, "**Al-Ḥujah fī Al-qirāʾāt As-sabʿe**." Taḥqīq: ʿAbdel-ʿĀal Makram, (Ṭa 4, Beirut: Dār Ash-shorouk, 1401 AH).
Ibn Zangala, ʿAbd Ar-raḥmān bin Muḥammad, "**Ḥujat Al-qirāʾāt**." Taḥqīq: Saʿīd Al-Afghānī, (Dār Ar-risālah).
Phirʿawn, Rawḍa ʿAbd Al-Karīm, **"Shakhṣiat Dhi Alqarnayn Dirasah Taḥliliah Naqdiah li Abraz Ma Qil fī taʿyinihā**." (Ṭa 1, Beirut: Dār Al-Muqtabas, 1435 AH).
Ṭanṭawī, Moḥamed Sayed, "**At-tafsīr Al-wasīṭ lil-qurʾān Al-karīm**." (Ṭa 1, Al-qāhira: Dār Nahḍet Miṣr lin-nashr wat-tawzīʿe, 1997 AD).

هوامش البحث

(١) ينظر: القاموس المحيط، للفيروزأبادي، (ص ٤٩)؛ تاج العروس، للزبيدي، (١/ ٣٦٤).

(٢) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري، (ص ٩).

(٣) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (١/ ٩).

(٤) ينظر: المرشد الوجيز، لأبي شامة، (١/ ١١١).

(٥) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع، للداني، (١/ ١٢٠-١٢١).

(٦) ينظر: جامع البيان ، للداني، (١: ١٠٧).

(٧) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (١: ٥٢).

(٨) ينظر: المرجع السابق.

(٩) ينظر: المرجع السابق.

(١٠) ينظر: المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني، (ص ٦٧١)؛ تاج العروس، للزبيدي، (١٨/ ٩٨).

(١١) مفاتيح الغيب، للرازي، (٨/ ٢٥٠).

(١٢) التحرير والتنوير، لابن عاشور، (١/ ٦٤).

(١٣) القصص القرآني، لعبد الباسط بلبول (ص ٣٦).

(١٤) القصص القرآني في مفهومه ومنطوقه، لعبدالكريم الخطيب، (ص ٤٠).

(١٥) ينظر بتصرف: اتجاهات التأليف ومناهجه في القصص القرآني، لسليمان الدقور، (ص ٣٥-٦٠).

(١٦) ينظر بتصرف: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري، (١٨/ ٩٧-١١٨)؛ التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، لوهبة الزحيلي، (١٦/ ٢٣-)٣٢؛ التفسير المحرر للقرآن الكريم، (٤١٩/١٥-٤٦٦)؛ ، قصة الحياة، لعبد الإله السعيدي (ص٥٣-٥٤).

(١٧) ينظر: أسباب النزول، للواحدي، (ص ٢٩٨).

(١٨) اختلف العلماء في تحديد شخصية ذي القرنين على أقوال كثيرة، منها: أنه الإسكندر المقدوني، وقيل إنه قورش الاخميني، وقيل هو ملك حميري، وقيل هو الملك الكؤمن (أخناتون) أحد ملوك مصر، وكل هذه الأقوال ثبت بطلانها بالأدلة العقلية والنقلية والتي أثبتتها الباحثة الدكتورة روضة عبد الكريم فرعون في كتابها (شخصية ذي القرنين)، والذي نقوله أنه لا يهم تحديد هويته وشخصه بقدر اهتمامنا بمضمون القصة وما فيها من حِكَم وعبر. ينظر: شخصية ذي القرنين دراسة تحليلية نقدية لأبرز ما قيل في تعيينها، لروضة عبد الكريم فرعون.

(١٩) إما عن طريق الإلهام أو على لسان ملك أخبره بذلك. ينظر : الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (١١/ ٥٢)؛ التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمحمد سيد طنطاوي، (٨/ ٥٧١).

(٢٠) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (٢/ ٣١٤).

(٢١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (ص٢٣٠)؛ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، (٧/ ٥٤٠).

(٢٢) ينظر: "الحجة للقراء السبعة، للفارسي، (٥/ ١٦٨)؛ التفسير المنير، للزحيلي (١٦/ ٣٠).

(٢٣) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (٢/ ٣١٤).

(٢٤) ينظر: معاني القراءات، للأزهري، (٢/ ١٢١)؛ حجة القراءات، لابن زنجلة، (ص ٤٢٩)؛ التحرير والتنوير، لابن عاشور، (١٦/ ٢٥).

(٢٥) ينظر: التفسير المنير، للزحيلي، (١٦/ ٢٤).

(٢٦) ينظر: جامع البيان، للطبري، (١٨/ ٩٧)؛ تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (٥/ ١٩٢).

(٢٧) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (١٦/ ٢٦).

(٢٨) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (٢/ ٣١٥).

(٢٩) ينظر: الحجة للقراء السبعة، للفارسي، (٥/ ١٧٠)؛ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب، (٢/ ١٨٠)؛ الموضح في وجوه القراءات وعللها، لابن أبي مريم، (٢/ ٧٩٨)، الدر المصون، للسمين الحلبي، (٧/ ٥٤٢-٥٤٣).

(٣٠) ينظر: جامع البيان، للطبري، (١٨/ ٩٨-٩٩)؛ التحرير والتنوير، لابن عاشور، (١٦/ ٢٧-٢٨).

(٣١) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (٢/ ٣١٥).

(٣٢) ينظر: جامع البيان، للطبري، (١٨/ ١٠١)؛ الحجة للقراء السبعة، للفارسي، (٥/ ١٧١)؛ حجة القراءات، لابن زنجلة، (ص ٤٣١)؛ معاني القراءات، للأزهري، (٢/ ١٢٢)؛ الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (١١/ ٥٩).

(٣٣)القاموس المحيط، للفيروزأبادي، (ص ٢٨٧).

(٣٤) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، لمحي الدين درويش، (٦/ ٢٦).

(٣٥) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور ، (١٦/ ٣٤).

(٣٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (١١/ ٥٩).

(٣٧) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (٢/ ٣١٥).

(٣٨) ينظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (ص ٢٣١)؛ الحجة للقراء السبعة، للفارسي، (٥/ ١٧٢)؛ حجة القراءات، لابن زنجلة، (ص٤٣٢).

(٣٩) ينظر: جامع البيان، للطبري، (١٨/ ١٠٣)؛ الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (١١/ ٥٥)؛ التحرير والتنوير، لابن عاشور ، (١٦/ ٣١) ؛ تفسير القرآن الكريم – سورة الكهف، لابن عثيمين، (ص ١٣٠).

(٤٠) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (٢/ ٣١٥).

(٤١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (ص٢٣١)؛ معاني القراءات، للأزهري، (٢/ ١٢٤)؛ الكشف، لمكي بن أبي طالب، (٢/ ١٨٣-١٨٤).

(٤٢) ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي، (٣/ ٢٤٣) ؛ التحرير والتنوير، لابن عاشور ، (١٦/ ٣٤).

(٤٣) ينظر: التفسير المنير، للزحيلي، (١٦/ ٣١-٣٢).

(٤٤) ينظر: الإكليل في استنباط التنزيل، للسيوطي، (ص ١٧٢)؛ التحرير والتنوير، لابن عاشور ، (١٦/ ٣٤).

(٤٥) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (١/ ٣٠٣).

(٤٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (ص٢٣٢)؛ حجة القراءات، لابن زنجلة، (ص٤٣٣).

(٤٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (١١/ ٦٠)؛ التحرير والتنوير، لابن عاشور ، (١٦/ ٣٤)؛ تفسير القرآن الكريم – سورة الكهف، لابن عثيمين، (ص١٣٣).

(٤٨) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (٢/ ٣١٥).

(٤٩) ينظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (ص٢٣٢)؛ الحجة للقراء السبعة، للفارسي، (٥/ ١٧٨)؛ حجة القراءات، لابن زنجلة، (ص٤٣٤).

(٥٠) ينظر: الحجة للقراء السبعة، للفارسي، (٥/ ١٧٨)؛ حجة القراءات، لابن زنجلة، (ص٤٣٤).

(٥١) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (٢/ ٣١٦).

(٥٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (ص٢٣٢)؛ معاني القراءات، للأزهري، (٢/ ١٢٦)؛ الحجة للقراء السبعة، للفارسي، (٥/ ١٧٧)؛ الكشف، لمكي بن أبي طالب، (٢/ ١٨٥)؛ الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (١١/ ٦١).

(٥٣) ينظر: التفسير المنير، للزحيلي، (١٦/ ٢٢).

(٥٤) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (٢/ ٣١٦).

(٥٥) ينظر: الحجة للقراء السبعة، للفارسي، (٥/ ١٧٨-١٧٩)؛ معاني القراءات، للأزهري، (٢/ ١٢٦)؛ الكشف، لمكي بن أبي طالب، (٢/ ١٨٦).

(٥٦) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور ، (١٦/ ٣٨).

(٥٧) ينظر: ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، لأحمد بن إبراهيم الغرناطي، (٢/ ٣٢٣-٣٢٤)، تفسير القرآن الكريم – سورة الكهف، لابن عثيمين، (ص١٣٥).

(٥٨) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (٢/ ٢٧١-٣٧٢).

(٥٩) ينظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (ص١٦٣)؛ الحجة للقراء السبعة، للفارسي، (٥/ ١٨٢)؛ حجة القراءات، لابن زنجلة، (ص٤٣٥-٤٣٦).

(٦٠) ينظر: جامع البيان، للطبري، (١٨/ ١١٨)؛ الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (١١/ ٦٣)؛ محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين القاسمي، (٧/ ٦٧)؛ التفسير المنير، للزحيلي، (١٦/ ٢٨).